جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

# توظيف تراث النسيج اليدوي العماني في حقائب اليد

# Utilizing Omani Hand Weaving Heritage in Handbags

إعداد
زهراء احمد الزدجالي
أستاذ مساعد جامعة السلطان قابوس-
كلية التربية- قسم التربية الفنية

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة الى احياء رموز وزخارف التراث النسيجي العماني من خلال اثراء مجال صناعة الحقائب بزخارف النسيج العماني التقليدي، كما تسعى الى تصميم عدد من الحقائب اليدوية تحمل هوية التراث الشعبي العماني. ومن خلال تنفيذ هذه التصاميم ستتوفر البيانات حول مدى مساهمة هذا الاندماج بين الحقائب والزخارف التراثية في الممارسات المستدامة والحفاظ على التراث الثقافي العماني. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الشبه تجريبي واستخدام الأسلوب النوعي في جمع البيانات والمعلومات توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أهمها ان تطوير تصاميم حقائب نسائية فريدة ومبتكرة تعبر عن التراث الثقافي قادرة على المساهمة الفعّالة في تعزيز التواصل بين الفن التقليدي والحداثة في مجال صناعة الحقائب، مما يسهم ذلك في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التنوع والإبداع في السوق العالمية للموضة، وبالتالي تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وثقافية. وقد اوصت الدراسة الى تشجيع استخدام العناصر التراثية في تصاميم الحقائب المعاصرة لخلق منتجات فريدة تجمع بين الأصالة والحداثة. واهمية تطوير استراتيجيات تسويقية تبرز القيم التراثية والهوية الثقافية الممثلة في الحقائب لجذب العملاء المحليين والدوليين من خلال إقامة معارض فنية وفعاليات ثقافية تركز على عرض الحقائب المصممة باستخدام مفردات التراث. وضرورة إقامة شراكات تجارية مع مصممين وعلامات تجارية دولية لنقل خبرات استخدام رموز التراث الشعبي في التصاميم العصرية لتوسيع نطاق السوق المستهدف.

**Abstract**

By incorporating traditional Omani woven motifs into the bag-making industry, this study intends to revitalize the textile motifs and symbols of Omani heritage. It also aspires to introduce a variety of handbags that embody Omani folk heritage. Data regarding how much this combination of heritage motifs and bags contributes to sustainable practices and the preservation of Oman's cultural heritage will be available through the deployment of these designs. The study's most significant finding was that the creation of distinctive and avant-garde women's bag designs that reflect cultural heritage can effectively contribute to enhancing communication between traditional art and modernity in the field of bag making, helping to preserve cultural heritage and promoting diversity and creativity in the global fashion market and ultimately achieving economic, social, and cultural goals. This was achieved by descriptive analytical approach, semi-experimental approach, and qualitative method in the data and information collection. The study suggested promoting historical details into modern bag designs to produce unique goods that blend modernity and uniqueness. The significance of creating marketing plans that emphasize the heritage values and cultural identity reflected in the bags to draw in both domestic and foreign consumers through the organization of art shows and cultural gatherings that feature bags made with heritage terminology. To broaden the target market, it is imperative to form commercial alliances with global designers and companies and share the knowledge of incorporating symbols from Omani traditions into contemporary designs.

**الكلمات المفتاحية:**

التراث – زخارف النسيج اليدوي – حقائب اليد

**المقدمة**

تتغير الاتجاهات في عالم الموضة بين كل فترة وأخرى، وذلك حسب المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية الا ان هناك سحر دائم في احتضان الحرف التقليدية والزخارف المستمدة من التراث الشعبي لا يتأثر بكل تلك العوامل، وتعد زخارف التراث الشعبي أحد هذه الإنصهارات الخالدة من التراث لا سيما عند استخدام الزخارف المنسوجة يدويا على الحقائب العصرية. حيث ان هذا المزيج الفريد لا يضيف لمسة من الثراء الثقافي إلى الحقائب فحسب، بل يبين أيضا مدى الثراء الفني للمجتمع المحلي. فبينما يتم نقل وحمل هذه الحقائب، تنقل معها قصص الحرفيين ومجتمعاتهم والجمال الخالد للتراث الشعبي التقليدي. ولذلك عادة ما اعتبر التراث "عنوان وجود الشعوب والدليل الحي على حيوية تاريخها المتصل الذي يربطها بماضيها ويأصّل هويّتها" (يوسف، ٢٠١٨).

وقد جرت العديد من الدراسات التي تهدف الى تأصيل المنتجات بالهوية المحلية واثراء تلك المنتجات بالتراث الشعبي لاستدامة تلك الرموز الشعبية والتميز في المنتجات ودعم الجانب الاقتصادي للحرفيين منها دراسة (شاكر والصيّاد، ٢٠١٤) التي هدفت إلى معرفة مدى الاستفادة من التراكيب النسجية بإمكاناتها الإبداعية، وتأثيراتها الزخرفية ذات العلاقات الهندسية والملمسية الخاصة، في ابتكار صياغات تصميمية جديدة ومبتكرة لحقيبة اليد النسائية المصنعة من الجلد الطبيعي.
وقد طبقت التجربة البحثية على ٢٠ طالبة بالفرقة الثانية من قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة كفر الشيخ، ونتج عن الدراسة ابتكار مجموعة من حقائب اليد النسائية المنسوجة يدويا والتي تتسم بالتميز والفرادة. وتم تقييم الحقائب المنتجة من خلال تطبيق استبانة تقييم تم إعدادها خصيصا لهذا الغرض، لجمع البيانات الخاصة بتوضيح رأي المجتمع المحلي في دور الخواص الجمالية للتراكيب النسيجية في إثراء جماليات حقائب اليد النسائية الجلدية. وقد اوضحت نتائج الدراسة إلى أن استخدام التراكيب النسيجية في زخرفة الحقائب الجلدية عمل على إثراء القيم التشكيلية والجمالية لحقائب اليد النسائية، والذي بدوره يعمل على نمو الصناعات الجلدية من خلال الابداع والابتكار في تصميم حقائب السيدات. وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات والتحارب العملية لمعرفة مدى الاستفادة من التراكيب النسيجية بإمكاناتها الإبداعية وتأثيراتها الزخرفية المختلفة، وعدم الفصل بين مجالات الفنون التطبيقية المختلفة والعمل على دمجها للاستفادة القصوى من ذلك.

اما دراسة ريبيرو وآخرون (Ribeiro, 2012) هدفت الى دراسة استخدام الأقمشة الصوفية لصناعة الحقائب النسيجية التابعة للماركات العالمية الكبرى في العالم. وقد تم اتباع المنهج الوصفي والتاريخي لدراسة التطور التاريخي للحقائب وتحليل مدى فاعلية استخدام المنسوجات في تصنيعها. وقد خلصت الدراسة إلى ان خامة الصوف كان أقل استخدامًا في بداية حقبة إنتاج الحقائب من غيرها من المواد الأخرى كالألياف الصناعية والجلدية وغيرها. الا ان الطلب المتزايد من قبل المستهلك للحقائب النسيجية نظراً لخصائصه الجمالية والعملية عمل على زيادة الطلب على انتاج هذه الأنواع من الحقائب، وتبعا لنتائج تحليلات الدراسة فقد أكد على تفضيلات المستهلك لاستخدام الحقائب المصنوعة من الالياف والانسجة الطبيعية. وأوصت الدراسة إلى أهمية توسيع مجال المعرفة في استخدامات الأقمشة والنسيج اليدوي في صناعة الحقائب، وإجراء مزيد من الدراسات الجمالية للنسيج في المستقبل وامكانيات استخداماته.

ومن الدراسات التي هدفت إلى الاستفادة من الهوية الوطنية واستخدام رموز التراث الشعبي لتمييز الحقائب المحلية الصنع لتصل الى العالمية حاملة معها تلك الهوية دراسة الكحكي وآخرون (2022) التي قامت على استحداث تصميمات تتفق مع الموضة العالمية حاملة معها تصميمات زخرفية ذات طابع فرعوني وذلك حفاظا على نشر الهوية المصرية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي واظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التصميمات المقترحة للوحدات الزخرفية من حيث توافر عناصر الابتكار لصالح عينة البحث. وأوصت الدراسة إلى الاتجاه نحو ربط التراث المصري باتجاهات الموضة العالمية، إضافة الى ربط الهوية المصرية واستخدام تراث الفن الفرعوني في زخرفة التصميمات الملبسية المختلفة ومكملاتها.

في حين هدفت دراسة عبد الهادي (2020) إلى استخدام النسيج وتحديداً أقمشة نسيج التريكو اليدوي لعمل مكملات أزياء تساهم في رفع القيمة الجمالية للزي، وتعمل في نفس الوقت على مواكبة الموضة المعاصرة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي، وتوصلت الدراسة إلى إثبات صحة الفرض البحثي وتحقيق اهداف البحث منها توظيف الإمكانيات التشكيلية لنسيج التريكو في عمل مكملات للأزياء تواكب الموضة. وعليه أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول خامة نسيج التريكو وإبراز امكانياتها التشكيلية في مجال تصميم الأزياء، وزيادة الاهتمام بالأعمال اليدوية وتوظيفها بشكل مبتكر في مجال تصميم الأزياء، والاستفادة من أساليب وتقنيات الفنون المختلفة لابتكار تصاميم في مجال تصميم الأزياء.

ومن جانب اخر، استخدم النسيج اليدوي المزخرف بتقنيات النسج باللحمة الزائدة في عدد من الدراسات لإمكانية استخدامه في انتاج الحقائب اليدوية منها دراسة عبد الحميد ومحمد (2020) التي هدفت إلى تسليط الضوء على الجوانب الفنية لتطريز (الجينجهام) وتوضيح مدى كفاءة استخدام أسلوب تطريز (الجينجهام) في زخرفة حقائب اليد بما يحقق الجانب الجمالي والوظيفي والتقني لها مع دعم المشروعات الصغيرة بممارسة انتاج حقائب يد من الخيش المنسوج والمطرزة يدويا مع استخدام تقنيات الكروشيه. حيث تم استخدام المنهج الوصفي والتجريبي لإجراء هذه الدراسة، والتي توصلت إلى عدد من النتائج من أهمها انه توجد فروق دالة إحصائية بين الحقائب المنفذة وكل من الجانب التقني والوظيفي والجمالي والتسويقي حسب آراء المتخصصين، كما توجد فروق دالة إحصائية بين الحقائب المنفذة وفقا لكل من آراء المتخصصين والمستهلكين. وقد اوصت الدراسة إلى عدد من التوصيات كان من أهمها ابتكار مهارات وتقنيات يدوية جديدة لزخرفة الملابس ومكملات الأزياء بما يواكب الموضة، والاستفادة من الخامات المتوفرة وذات الأسعار المنخفضة لإقامة مشاريع صغيرة.

بينما جمعت دراسة إبراهيم وعبد الخالق (2021) ما بين استخدامات النسيج المنسوج باللحمة الزائدة مع استخدامات رموز التراث الشعبي في صنع حقائب يد عصرية بطابع وطني تحمل ألوان العلم المصري لتعزيز روح الانتماء لدى الشباب والتعبير عن الهوية المصرية، وقد هدفت الدراسة إلى توظيف مثل هذه الحقائب في بناء مشاريع صغيرة لحل مشكلة البطالة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تنفيذ (27) عينة من الحقائب تصلح للتطريز بخامات مختلفة وأنواع مختلفة من الخيوط والوان متنوعة مع ثبات التطريز وأظهرت النتائج أن العينات المنفذة بخامة البلاستيك والخيوط القطنية وبكثافة الخيط٢ قد اعطت أعلى جودة ممكنة لإنتاج الحقائب، ويليها استخدام نسيج الايتامين ومن ثم الخيش. بينما حقق خيوط القطن أعلى جودة في استخدامه للحمة الزائدة يليه خيوط الأكريليك ومن ثم خيوط الحرير الصناعي. ووفقا لهذه النتائج أشارت الدراسة إلى حصول الحقائب على درجة قبول عالية بين مجتمع عينة الدراسة، مما يعني ذلك ان نسبه مساهمة المنتج في جذب السياح يمكن ان تكون علاقة طردية والذي قد يوثر إيجابا على نسبة شراء المنتج، كما يمكن أن يساهم في جذب السياحة خاصة وانه يتميز بالتعبير عن الهوية المصرية والتي يمكن ان تعمل كهدايا تذكارية يقتنيها السياح. ومن جانب اخر، أوضحت نتائج الدراسة ان العمل في تحقيق اهداف الدراسة يمكنها الإفادة منه كمشروع صغير للمساهمة في حل مشكلة البطالة. اوصت الدراسة إلى الاستفادة من تقنيات نسيج اللحمة الزائدة او التطريز اليدوي المختلفة في عمل مكملات أزياء بطابع وطني، مع التنوع في استخدام الخامات والتقنيات المسايرة للموضة، وتشجيع الشباب على إقامة مشاريع صغيرة في هذا المجال.

يُظهر تحليل الدراسة المقارنة بين الدراسات السابقة اتجاهاً مشتركاً نحو استخدام رموز التراث الشعبي والهوية الوطنية في تصميم الحقائب بهدف تمييزها على المستوى العالمي وتعزيز الانتماء للهوية الثقافية الوطنية. حيث سعت غالبية الدراسات إلى إدخال التصميمات الزخرفية التراثية على الحقائب العصرية للحفاظ على الهوية وتحقيق الانتشار العالمي لتلك الهوية والزخارف. كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة الى أن التصميمات التي استخدمت عناصر التراث بطريقة متماشية مع الموضة العالمية حظيت بتقدير أكبر من غيرها، وبدرجة قبول عالية بين العينة المدروسة، وأجمعت معظم الدراسات إلى إمكانية استخدام هذه الحقائب كمشاريع صغيرة يمكنها ان تساهم في حل مشكلة البطالة.

بشكل عام، توضح الدراسات السابقة التوجه نحو استخدام الهوية الوطنية ورموز التراث الشعبي في تصميم الحقائب العصرية كوسيلة لتعزيز الانتماء للهوية الثقافية للمجتمعات وتحقيق الانتشار العالمي. كما تُظهر الدراسات النتائج الإيجابية بخصوص القبول والجودة، مما يشير إلى الفرصة لاستخدام هذه الحقائب كأدوات لجذب السياح وتعزيز الاقتصاد المحلي.

**مشكلة الدراسة**

تعتبر حقائب اليد من مكملات الأزياء التي باتت لها أهمية كبيرة في حياة الافراد في جميع المجتمعات، حيث تتنافس الشركات العالمية الكبرى بشكل موسمي في إطلاق تصاميم جذابة وراقية لتنال رضا المستهلك، الا ان غالبية تلك الحقائب لا تنتمي في تصاميمها الى هوية عربية بشكل عام او محلي بشكل خاص. ونظرا الى ثراء التراث العماني بمقومات تجعلها قادرة على منافسة تلك التصميمات العالمية وغياب السوق المحلي بمثل تلك المنتجات أصبح لزاما البحث واجراء الدراسات في هذا الشأن. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة لإجراء تجارب عملية في إنتاج حقائب يدوية تدمج بين تصاميم نسيجية تواكب تيارات الموضة وتتلاءم مع تصاميم الحقائب العصرية. وفي ضوء ما سبق تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الاتي:
كيف يمكن الاستفادة من عناصر التراث العماني والنسيج اليدوي في إثراء جماليات حقائب اليد؟

**اهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

١. احياء زخارف النسيج اليدوي العماني من خلال دمجه في المنتجات المعاصرة .
٢. اثراء مجال صناعة الحقائب بالزخارف العمانية التقليدية.
٣. ابراز دور الحقائب في احياء الزخارف التراثية ونشرها على المستوى العالمي
٤. توظيف النسيج اليدوي التقليدي في الحقائب اليدوية.
٥. تنفيذ عدد من الحقائب اليدوية تحمل الهوية الوطنية للتراث العماني.

**فروض الدراسة**

تتحدد فرضية الدراسة في الاتي:

يمكن توظيف النسيج اليدوي العماني وزخارفه في إنتاج حقائب يد نسائية معاصرة .

**أهمية البحث**

في ظل الانفتاح المعرفي والثقافي الذي يشهده العالم اليوم وضعت العديد من الدول قوانين وتشريعات تهدف الى حماية مأثوراتها الشعبية فأصبح التراث والثقافة والهوية الوطنية ضمن أولوياتها الوطنية. وتماشيا مع تلك النظرة الوطنية وحرصا على احياء التراث برؤية عصرية مبتكرة جاءت أهمية استثمار معطيات التراث العماني في تطوير التصاميم النسيجية وتوظيفها في صناعة حقائب محلية الصنع ذات جودة عالية.

**منهجية الدراسة**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة حول موضوع الدراسة لتحديد أسئلة الدراسة واهميتها والتحديات التي تواجهه للخروج بالتساؤل الرئيسي الذي يحدد مشكلة الدراسة. وقد تم صياغة وتصنيف المعلومات والبيانات التي تم جمعها على شكل مباحث مختلفة. وللتوصل الى نتائج ملموسة تم تحليل تلك البيانات للخروج باستنتاجات هامة تفيد الجانب التجريبي لهذه الدراسة والتي تعمل الدراسة على وضع الحلول لها.
ومن خلال استخدام الأسلوب النوعي من الدراسة فقد تمثل في المقابلات الشخصية مع العاملين في هذا المجال والمستهلك لفهم التفاصيل الدقيقة لعملية التصميم وتجربتهم الشخصية مع الحقائب التي تحتوي على مفردات تراثية. وقد تم تحليل المحتوى

لتحليل المقابلات وتوظيفها في فهم الاتجاهات والمفاهيم المعبر عنها. حيث ان استخدام هذا المنهج وفر رؤية شاملة حول كيفية تأثير استخدام مفردات التراث في تصميم الحقائب المعاصرة، مما اتاح التوصل الى نتائج هامة وتوصيات مستقبلية من اجل توفير الاستدامة لتلك الحرف.
استخدمت الدراسة أيضا المنهج التجريبي من خلال تنفيذ التصميمات التي تم وضعها والتي تحمل الهوية الوطنية للتراث العماني، واستخدام رموز التراث ومفرداته في الحقائب النسائية من قبل طالبات قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس.

**مصطلحات البحث**

**التراث**
يُعرف التراث بأنه مجموعة من الممارسات والتصورات وأشكال التعبير الشعبي والمعارف والمهارات، بالإضافة إلى الأدوات والمصنوعات التراثية والأماكن الثقافية المرتبطة بها. تعتبرها الجماعات والمجموعات والأفراد جزءًا من تراثهم الثقافي الذي يعكس الجذور العميقة للخصائص البشرية. كما يعكس التراث أفكار المجتمع واتجاهاته وخصائصه، ويحدد العديد من التوجهات الحياتية المتعلقة بقيمة العمل وهوية المجتمع وتطلعاته (الزدجالي، 2017).
فالتراث عادة ما اعتبر جزء مهم من ثقافة الشعوب فهو كل ما هو موروث في محيط ومجتمع معين عن الأجيال الغابرة وتشمل العادات والأخلاق والتعابير، فيمكن اعتباره نشاط انساني وعقلي وروحي (عبد الجبار، صمد، 2021).
كما يمكن فهم التراث على أنه مجموع القيم، والمعتقدات، والآداب، والفنون، والمعارف، والتي تمثل جميع الانشطة الإنسانية المادية منها والمعنوية، وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع، كما انه شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها. ويتميز بأنه مكون من بُنى مترابطة، ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير(اليونسكو،2005).

**حقائب اليد**
هي أحد مكملات اناقة المرأة وتتباين في تصميماتها وأشكالها والوانها وحجمها والخامات المصنوعة منها تبعا لآخر صيحات الموضة، وعادة يكون الغرض منها وظيفيا حيث تستخدم لحفظ المتعلقات وتضفي اناقة وجمال لحاملها (كسبه ، 2022)

**زخارف النسيج اليدوي**
الزخرفة في اللغة تعني الزينة وحُسن كمال الشيء. أما المعنى الدلالي للزخرفة فهو يعني التجميل اليدوي الفني الذي يقوم على ملئ وإشغال مساحات منتظمة وغير منتظمة من أنواع الوحدات الزخرفية سواء أكانت حيوانية ام نباتية ام هندسية وبذلك تعتمد الزخرفة في تكوينها وبنائها على مجموعة من القواعد والنظم المستمدة من الطبيعة (صالح، 2013). ويعرف الباحث زخارف النسيج اليدوي على انها تعبيرات رمزية تجريدية لازمت الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ وتتكون من اشكال هندسية ونباتية وحيوانية محورة، بدائية التصميم يتم استخدامها لزخرفة القطع المنسوجة يدويا، والتي عادة ما ينسجها البدو، وتعكس تلك الزخارف نظم الحياة والتقاليد والافكار والمعتقدات والاحاسيس الخاصة بهم. وقد تم تناقلها عبر الاجيال المختلفة والعصور الا انها اصبحت تمثل مرآة للحضارة التي تعكس الثقافة التاريخية لتلك الحرفة.

**المبحث الاول: الدور التاريخي لحقائب اليد في المجتمعات العالمية**

لا تعتبر حقيبة اليد اختراعاً حديثاً، بل ان لها جذور تاريخية تمتد إلى العصور القديمة الى ما قبل التاريخ. حيث تدل الاثار على ان أولى الإشارات إلى استخدام الحقائب تعود إلى مصر القديمة، فقد وجدت بعض الاثار من الحضارة المصرية القديمة التي تدل على ان الفراعنة كانوا يحملون حقائب صغيرة معلقة تُستخدم لأغراض مختلفة، فقد تم العثور على تمثال صغير خشبي ملون في مقبرة الموظف "ني عنخ بيبي"، من عصر الملك بيبي الأول، الأسرة السادسة، في "مير" بالقرب من مركز القوصية بمحافظة أسيوط، وهو يصور أحد الخدم واقفًا حاملًا سلة على يده اليمنى المضمومة إلى صدره، وقد صنعت السلة على شكل صندوق تقوم بمقام الحقيبة، وقد صنعت من الخوص الملون وزخرفت بزخارف هندسية، بينما يحمل على ظهره شنطة

مصنوعة من الخوص ايضا لها شريطين أبيضين تستخدم لحملها على الكتف ومربوطة بيده اليسري، ومزودة بحامل لها، لتستقر به على الأرض. حيث كانت تستخدم لحمل الاوراق وادوات الكتابة (وزارة السياحة والاثار المصرية، 2019) (صورة رقم 1).

صورة (1) الخادم ني عنخ بيبي من الاسرة السادسة يعود الى 2300 قبل الميلاد
مسترجع من: https://egymonuments.gov.eg/ar/news/statuette-of-niankhpepis-porter

كما دلت النقوش الصخرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ في شمال استراليا الى ان الانسان قد حمل الحقائب في تلك العصور القديمة حين دفعته الحاجة إلى نقل متاعه وأدواته، فقد تضمنت بعض الرسوم الحجرية شخصية تحمل حقيبة على كتفها (روجيري، 2019). استمر استخدام الحقائب حتى العصور الوسطى، ولكنها أصبحت أكثر تنوعًا من حيث التصميم والاستخدام. فاستخدم الرجال والنساء على حد سواء الحقائب. وكانت تلك الحقائب تصنع من مواد مختلفة مثل الجلد والقماش، وعادة ما تستخدم لحمل النقود والمفاتيح والمقتنيات الشخصية.

شهدت الحقائب تطوراً في التصميم والزخرفة خلال عصر النهضة في أوروبا بشكل عام، وقد ازداد الطلب على الحقائب في عصر النهضة الإيطالية بشكل خاص، خاصة عندما بدأت خدمات البريد السريع، فكان سعاة البريد يستخدمون حقائب متينة مصنوعة من الجلد المصقول لنقل الأوراق والرسائل كما استخدمت المصارف تلك الحقائب لنقل النقود والمجوهرات بين البنوك. وقد اشتهرت عائلة آل ميديتشي في فلورنسا باستخدام تلك الحقائب في نقل النقود بين المصارف التي يمتلكونها. وفي العام 1978 للميلاد وجد كارلو بيدريتي الباحث في اعمال ليوناردو دافنشي الفنية بعض الرسوم التخطيطية لدافنشي تعود الى العام 1497 وقد رسم فيها حقيبة جلدية مزخرفة بإتقان شديد، وقد تزامن ذلك الوقت مع انجاز لوحته العشاء الأخير. في العام 2012 حولت العلامة التجارية لبيت الأزياء الإيطالية غيراردیني تلك التخطيطات إلى حقيبة فعلية (صورة رقم 2). والغريب في الامر ان حقيبة ليوناردو لم تكن مصممة لامرأة، فقد كان الرجال بشكل عام يحملون النقود في حقيبة مصنوعة من الجلد أو

الأقمشة الفاخرة مثل الحرير والمخمل، وغالباً ما كانت تُزخرف بالتطريز والخرز وتثبت بحزام الخصر. بينما كانت النساء يرتدين الحقائب كقطعة مكملة للأزياء يحملن بها بعض الأغراض الصغيرة. كما كان الرجال من ذوي المكانة الاجتماعية الرفيعة يظهرون ثرائهم بحقيبة فاخرة مثل تلك التي كان يرتديها السير توماس غريشام مؤسس البورصة الملكية البريطانية في العصر الإليزابيثي (صورة رقم 3) (Ellis، 2020).

صورة (2) في الاسفل الرسم التخطيطي ليوناردو دافنشي رسمت عام (1497) وفي الاعلى تنفيذ الحقيبة عام (2012) من قبل غيراردیني
مسترجع من: https://artuk.org/discover/stories/to-have-and-to-hold-a-visual-history-of-handbags

صورة (3) السير توماس غريشام يحمل حقيبة مخملية سوداء مزينة بخيوط ذهبية ومثبتة في الحزام، معرض البورتريه الوطني، لندن

مسترجع من: https://artuk.org/discover/stories/to-have-and-to-hold-a-visual-history-of-handbags

شهد القرن التاسع عشر تطوراً في مجالات مختلفة منها اتاحة فرص السفر عبر البر والبحر لجميع الطبقات، فظهرت الحاجة الى حقائب الامتعة المصممة في أطقم متناسقة للأثرياء، كما ظهرت الحاجة إلى حقائب لحفظ التذاكر والأوراق والنقود الخاصة بالمسافر. وهكذا ولدت حقيبة اليد كما هي في عصرنا الحالي. ومع انتشار الثورة الصناعية، بدأت الحقائب تُنتج بكميات أكبر وبأسعار أقل. وبحلول القرن العشرين دخلت حقائب اليد أكثر فتراتها ابتكاراً، فأصبحت حقيبة اليد، رمزاً للأناقة والموضة. كما ظهرت العديد من الأسماء البارزة في صناعة الحقائب، واتخذت أشكالًا وتصاميم متنوعة، حتى أصبحت جزءاً أساسياً من الأزياء النسائية.

ومنذ ذلك الوقت الى الوقت الحاضر، استمرت حقائب اليد في التطور مع تغيّر اتجاهات الموضة. تُستخدم مواد جديدة وتصاميم مبتكرة لتلبية احتياجات المرأة العصرية. كما أن الاهتمام بالاستدامة أدى إلى استخدام مواد صديقة للبيئة وتطبيق ممارسات تصنيع أكثر استدامة. بالإضافة إلى ذلك، تُعد الحقائب اليدوية اليوم ليس فقط كأدوات عملية، بل كقطع فنية واستثمارية، حيث تحتفظ بعض العلامات الفاخرة بقيمتها وتزداد بمرور الوقت. وقد شهدت العقود الأخيرة استخدام الحقيبة اليدوية للجنسين للترويج للعلامات التجارية، أو للإدلاء بتصريحات سياسية أو حمل شعارات الحملات الدعائية.

ونستخلص من ذلك، ان حقائب اليد اعتُبرت جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الموضة والثقافة، حيث تعكس تطورها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر العصور. فانتقلت من مجرد كونها وسيلة لحمل الأشياء الشخصية إلى رمز للأناقة والهوية الثقافية والاجتماعية ووسيلة رائجة للحملات الدعائية. وتستكمل حقائب اليد دورها حتى يومنا هذا في التأثير في عالم الموضة ليس فقط لتلبية احتياجات الأجيال المتعاقبة، بل كأدوات عملية وقطع فنية واستثمارية، تعكس تحولات المجتمع والثقافة وتعكس التراث والهوية.

**المبحث الثاني: دعم الهوية الثقافية والاستدامة الاقتصادية من خلال الفنون**

لكل أمة تراثها الذي يشكّل جزءاً مهمًا من هويتها وتاريخها وحضارتها، والذي تعتزّ به وتغرسه في أبنائها جيلًا بعد جيل. وللحفاظ على هذا التراث، يتصدر الفن كأحد المصادر الأساسية لأداء هذا الدور الحيوي في حياة وتاريخ أي أمة. فمن القضايا التي تشغل الفن المعاصر حاليًا هي ارتباطه بالتراث، وهي قضية مهمة يسعى كل فنان لتحقيقها في مختلف المجالات الفنية. هذا الأمر ينطبق بشكل خاص على الفنان العربي، نظرًا لثراء وتنوع التراث العربي، مما يضع الفنان أمام تحدي الاختيار من بين الكم الهائل من أنواع الفنون التراثية التي تثري تجربته.

فالتراث يحمل في طياته هوية كل فرد ويعكس إرثه وعراقة حضارته، ولذلك هو جدير بأن يُوظف في الأعمال الفنية المعاصرة. فالماضي عادة ما يثري الحاضر بعناصره وأفكاره. حيث يعتبر التراث مادة خصبة تثري أعمال الفنان بالعناصر والرموز والموضوعات التي قد لا يجدها في العصر الحالي الذي يتسم بالتكنولوجيا والحداثة، والفنان المتفهم لدور التراث واهميتها في الاعمال الفنية هو من يستغل هذه المعطيات لصالح الفنون المعاصرة، فيأخذ من القديم ليواكب الجديد بأسلوب مستحدث فيعطي أعماله طابعًا مختلفًا. ولا يعتمد على قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغاية في حد ذاتها، وإنما ينتقي من هذه المعطيات ويعيد ترتيبها وتنظيمها وفق أسلوبه أو طرازه الفني المستحدث، ليخرج في النهاية بمنتج أصيل بعيد عن التقليد (يوسف، 2018).

وقد اشار (إبراهيم، 2000) الى أهمية التراث وعناصره كمصادر غنية للثقافة والفنون، وبيّن كيفية الاستفادة من التراث الشعبي في الموضة، كما ذكر ان التراث هو ذخيرة وثروة قومية لا تزال مؤثرة حتى وقتنا الحاضر. ومهمتنا هي الكشف عن جذور تراثنا وأصالتنا حتى يمكن توظيفه برؤية جديدة تتماشى مع الموضة. وللوصول إلى التنمية الفكرية، يجب علينا فهم تراثنا في الماضي للوصول إلى نسيج ثقافي فني جمالي وإبداعي.

وتماشيا مع ذلك، نجد ان النسيج اليدوي حرفة قديمة، بدأت منذ عصور ما قبل التاريخ وتم تناقلها عبر الأجيال وبين المجتمعات، حيث تميز كل مجتمع بزخارف نسيجية خاصة تفرده عن غيره. غالبًا ما تحمل هذه الأنماط والزخارف الشعبية أهمية ثقافية عميقة، فهي تحكي قصصًا عن تاريخ القبيلة ومعتقداتها وهويتها، وتمثل تراث وهوية المجتمع. يمكن أن تتراوح هذه الرموز من تصوير الطبيعة، أو الحيوانات، أو المعتقدات الروحية، أو قصص الأجداد.

من خلال دمج هذه الحرف والزخارف في منتجات عصرية مثل الحقائب، لا يتم فقط إضافة قيمة جمالية للمنتج، بل يُستخدم أيضاً كوسيلة للحفاظ على الثقافة وتقديرها. يُخلّد بذلك الهوية والتراث المميز للمجتمع، ويكرم المصممون والفنانون من خلالها المهارة والتراث الثقافي لهذه المجتمعات، كما يدعم هذا المزج بين الماضي والحاضر المجتمعات الحرفية أيضاً. فمن خلال دمج الزخارف الشعبية المنسوجة يدويًا في الحقائب الجلدية او غيرها من الخامات، يساهم المصممون في الاستدامة الاقتصادية لهذه المجتمعات، ويوفر هذا التعاون منصة للحرفيين التقليديين لعرض مهاراتهم على المستوى المحلي والعالمي. فنجد ان هذا التبادل لا يساهم في الحفاظ على التراث فحسب، بل يسمح أيضًا بدعم المستوى الاقتصادي للحرفيين.

فمن خلال اجراء مقارنة فيما تم استعراضه من دراسات نجد أن الكثير من الدراسات اكدت على أهمية التراث في تشكيل الهوية الثقافية والفنية للمجتمعات، حيث اكدت دراسة يوسف (2018) على كيفية استفادة الفنانين المعاصرين من التراث لتجديد أعمالهم، في حين نجد ان دراسة إبراهيم (2000) سلطت الضوء على أهمية توظيف التراث الشعبي في الموضة كوسيلة للحفاظ على الأصالة والتجديد في آن واحد. وفي مقابل ذلك، أوضحت النظرة العامة إلى النسيج اليدوي أهمية دمج الزخارف التراثية في المنتجات العصرية لتعزيز الهوية الثقافية ودعم المجتمعات الحرفية اقتصادياً ومعنويا. مما يقودنا ذلك الى حقيقة ثابتة وهي ان جميع الرؤى تتلاقى في التأكيد على أن التراث ليس مجرد ماضٍ، بل هو عنصر حيوي يغذي الحاضر ويثري المستقبل.

**المبحث الثالث: النتائج والمناقشة**

يهدف هذا المبحث إلى عرض وتحليل نتائج الدراسة المتعلقة حول تصميم حقائب نسائية مستوحاة من الهوية العمانية. يتمحور الجانب التطبيقي من الدراسة حول استخدام العناصر التقليدية والزخارف البدوية العمانية في تصميم حقائب معاصرة، مما يعزز الهوية الثقافية ويجذب الاهتمام المحلي والعالمي لهذه المنتجات. من خلال هذا المبحث، سيتم تقديم النتائج التجريبية لمدى تأثير دمج التراث العماني في تصاميم الحقائب المعاصرة، ودراسة الجوانب الجمالية، والعملية، لتقديم فهم شامل لأهمية هذه التصاميم في الحفاظ على التراث العماني وتعزيز مكانته في عالم الموضة المعاصرة.

**التصميم الأول: حقيبة الجهاز اللوحي**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون الاسود | |
| التصميم | زخارف مستوحاة من الحلي العمانية الفضية | |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، مبرد 2/1 | |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% | |
| اللون | الوان متعددة مستوحاة من النسيج البدوي | |
| الزخارف | هندسية ونباتية | |
| الاستخدامات | حمل الأجهزة اللوحية | |

**التصميم الثاني: حقيبة يد نسائية**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون الاسود | |
| التصميم | نساء عمانيات بالزي التقليدي | |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، مبرد 2/1 | |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% | |
| اللون | الوان متعددة مستوحاة من الملابس العمانية | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية | |

**التصميم الثالث: حقيبة يد نسائية**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون الاسود | |
| التصميم | السدو العماني | |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، المبرد | |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% | |
| اللون | الوان متعددة مستوحاة من الطبيعة العمانية | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية | |

**التصميم الرابع: حقيبة يد نسائية خاصة للمناسبات**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون الاسود | |
| التصميم | السدو العماني | |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، المبرد | |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% | |
| اللون | الوان متعددة مستوحاة من الطبيعة العمانية | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية خاصة للمناسبات | |

**التصميم الخامس: محفظة أقلام**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون الاسود | |
| التصميم | السدو العماني "لجام الجمل" | |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، المبرد | |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% | |
| اللون | الوان متعددة مستوحاة من الطبيعة الصحراوية العمانية | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | محفظة اقلام | |



(AmeSea Database – ae – July - 2024- 649)

**التصميم السادس: حقيبة يد نسائية**

| | |
|---|---|
| خامة الحقيبة | قماش |
| التصميم | مستوحاة من الملابس العمانية التقليدية |
| تنفيذ التصميم | التركيب النسجي سادة 1/1 ، المبرد |
| خامة تنفيذ التصميم | خيوط قطنية 100% |
| اللون | متعدد مستوحاة من زي المرأة العمانية |
| الزخارف | هندسية ونباتية |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية **(Tote Bags)** |

**تابع :التصميم السادس: حقيبة يد (Tote Bags)**

(AmeSea Database – ae – July - 2024- 649)

**التصميم السابع: حقيبة يد نسائية**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون البني | |
| التصميم | نساء عمانيات بالزي التقليدي | |
| تنفيذ التصميم | الرسم على الجلد | |
| خامة تنفيذ التصميم | الوان قماش | |
| اللون | الوان متعددة | |
| الزخارف | آدمية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية | |

**التصميم الثامن: حقيبة يد نسائية**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون البني | |
| التصميم | زخارف هندسية من الأبواب العمانية | |
| تنفيذ التصميم | الرسم على الجلد | |
| خامة تنفيذ التصميم | الوان قماش | |
| اللون | مستوحاة من الفن الاسلامي | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية | |



(AmeSea Database – ae – July - 2024- 649)

**التصميم التاسع: حقيبة يد نسائية**

| | | |
|---|---|---|
| خامة الحقيبة | جلد باللون البني | |
| التصميم | زخارف هندسية من الشبابيك العمانية | |
| تنفيذ التصميم | الرسم على الجلد | |
| خامة تنفيذ التصميم | الوان قماش | |
| اللون | مستوحاة من الفن الاسلامي | |
| الزخارف | هندسية | |
| الاستخدامات | حقيبة يد نسائية | |

**ومن اهم النتائج التي توصلت اليه الدراسة ما يلي:**

١. دمج الزخارف العمانية التقليدية، سواء اكانت زخارف بدوية او رموز تراثية، في تصاميم الحقائب العصرية أضاف طابعًا فريدًا ومميزًا للمنتجات. وقد بينت نتائج تنفيذ هذه الزخارف انها لا تعزز الجمالية البصرية للحقائب فقط، بل تضيف أيضاً قيمة تراثية تميزها عن غيرها.
٢. أظهرت النتائج ان الحقائب المصممة والمنفذة وفقاً للمفاهيم التقليدية والعمل اليدوي مع استحداث التقنيات الحديثة، كانت متينة وعملية للاستخدام اليومي. وبخاصة ان الخامات المستخدمة والمتمثلة في الجلود الطبيعية والنسيج العماني التقليدي كانت عملية ووظيفية.
٣. إنتاج الحقائب المعاصرة التي تحمل الهوية العمانية يمكن أن يسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال دعم الحرفيين المحليين وترويج المنتجات التراثية في الأسواق العالمية. خاصة مع زيادة الاهتمام العالمي بالمنتجات التي تحمل طابعاً تراثياً وثقافياً.
٤. دمج الزخارف مع النسيج العماني التقليدي في تصميم الحقائب، يمكنها ان تعزز الاستدامة الثقافية للتراث الثقافي وتدعم الحفاظ على الهوية الوطنية.
٥. دعم الحرف التقليدية من خلال التعاون بين المصممين والحرفيين.
٦. الحقائب التي تحمل الزخارف التقليدية العمانية سيكون لها تأثير إيجابي في الترويج السياحي خاصة مع انعدام وجود مثل هذه المنتجات في السوق المحلي في الوقت الراهن.

**الخاتمة**

تثبت نتائج الدراسة أن تصميم حقائب نسائية تحمل الهوية والزخارف العمانية تعزز من القيمة الجمالية والعملية لهذه المنتجات، وتساهم أيضًا في دعم الاقتصاد المحلي والحفاظ على التراث الثقافي. يعكس هذا النجاح الإمكانية الكبيرة لمزج التراث مع التصاميم المعاصرة لإنتاج منتجات فريدة تجذب المستهلكين المحليين والعالميين على حد سواء.

**توصيات الدراسة:**

١. التشجيع على استخدام العناصر التراثية في تصاميم الحقائب المعاصرة لخلق منتجات فريدة تجمع بين الأصالة والحداثة.
٢. تقديم ورش عمل للمصممين لتعليمهم كيفية دمج العناصر التراثية بشكل مبتكر في تصاميمهم.
٣. تطوير استراتيجيات تسويقية تبرز القيم التراثية والهوية الثقافية الممثلة في الحقائب لجذب العملاء المحليين والدوليين.
٤. التعاون مع مؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للحقائب التي تحتوي على عناصر تراثية.
٥. تنظيم حملات توعوية لتعريف الجمهور بأهمية التراث الثقافي وكيفية دمجه في المنتجات المعاصرة.
٦. إقامة معارض فنية وفعاليات ثقافية تركز على عرض الحقائب المصممة باستخدام مفردات التراث.
٧. تقديم دعم مالي وفني من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الربحية للمشاريع التي تهدف إلى استخدام التراث في تصميم المنتجات العصرية.
٨. توفير برامج تدريبية للمصممين والحرفيين تركز على استخدام تقنيات النسيج والتطريز التراثية في التصاميم الحديثة.
٩. تشجيع الشباب على بدء مشاريع صغيرة في مجال تصميم الحقائب التراثية لتقليل معدلات البطالة وزيادة الدخل المحلي.

**المراجع:**


١. إبراهيم، ثريا (2000). توظيف التراث الشعبي في الموضة. الثقافة الشعبية، 2. 630-676. مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/165628

٢. ابو العلا، هاله. وعبد الحميد، تفاحة موسي (٢٠٢٠). تطريز "الجينجهام" والاستفادة منه في إثراء جماليات حقائب يد نسائية من الخيش لدعم المشروعات الصغيرة. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)، مج (١٧)، ع (٧). ٣٤١- ٣٦٦. مسترجع من: https://maat.journals.ekb.eg/issue_20686_20688.html

٣. حسن، فاطمة. علي، شيماء (2020) امكانية الاستفادة من الكروشيه التابستري في تنفيذ بعض مكملات الملابس باستخدام زخارف من الكليم الاسيوطي، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المنيا، كلية التربية، العدد (26).

٤. روجيري، أماندا (٢٠١٩). ما سر التفوق الايطالي في صناعة الحقائب ذات الشهرة العالمية؟ بي بي سي. تم الاسترجاع من: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-50187140

٥. الزدجالي، زهراء (2017) الفنون الحرفية التقليدية ودورها في تشكيل الهوية الثقافية بسلطنة عمان. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، العدد (4). ص ص 308 – 297.

٦. صالح، ياسمين (2013) الزخرفة نشأتُها وتطورها في الفن العراقي القديم (في ضوء نماذج منتخبة). مجلة كلية التربية الأساسية: جامعة بابل العدد (12). ص 183 – 191.

٧. عبد الجبار، مروة. صمد، كاظم (2021). التأهيل الاستخدامي للنسيج التراثي الحضري، مجلة المخطط والتنمية. المجلد (26) العدد (1).

٨. عبد الهادي، شهيرة. وعبد الهادي إبراهيم. (٢٠٢٠). توظيف الإمكانات التشكيلية لأقمشة التريكو "الجرسية" في عمل مكملات الأزياء .*مجلة التصميم الدولية، مج١٠، ع٤*، 97-112. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1165142

٩. الكحكي، ياسمين أحمد. والخطيب، زينب عبد الحافظ. وكامل، دعاء علي. (٢٠٢٢). رؤية تصميمة مستحدثة من التراث الفرعوني كمدخل لربط الهوية المصرية باتجاهات الموضة العالمية .مجلة حوار جنوب - جنوب، ع (١٣)، 151-174.

١٠. كسبه، نجوى. (2022) استحداث تصميمات مستوحاة من الوحدات الزخرفية الفلسطينية مع الجلود الطبيعية لإثراء حقائب اليد النسائية. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (70).

١١. محمد، أماني محمد شاكر. والصياد، غادة محمد محمد. (٢٠١٤). الخواص الجمالية للتراكيب النسجية كمدخل تصميمي لحقيبة اليد النسائية والإفادة منها في تنمية الصناعات الجلدية .مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، مج(١)، ع (1)، 106-139. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1015085

١٢. محمد، سحر (2004) تكنولوجيا صناعة حقائب اليد للسيدات في جمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1267999

١٣. يوسف، ثريا حامد. (٢٠١٨). التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر . مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع (١٠)، 165-181. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1021883

١٤. اليونسكو. 2005م. المبادئ التوجيهية التنفيذ اتفاقية التراث العالمي. اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافية والطبيعي. مركز التراث العالمي. موقع على الإنترنت: http://whc.unesco.org/en/gidelines

**15.** Ellis, Lucy (2020) To have and to hold: a visual history of handbags. Art UK, the Public Catalogue Foundation.